بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كرم آدم عم وفضل نسله بفضل احسانه
والصلوة على من خصه الله تعالى بطهارة النسب وحفظ
اباءه من الدنس تعظيما لشانه وجعل قرنه خير القرون
وصير كل اصل من اصله خير اهل زمانه كما ورد فى حديث
اورده البخارى فى صحيحه بهذه العبارة بعثت من خير
قرون بنى آدم عليه السلام قرنا فقرنا حتى كنت من القرن
الذى كنت فيه وفى حديث آخر انا انفكم نسبا وصهرا
وحسبا لم يزل الله تعالى ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى
الارحام الطاهرات مصطفى مهذبا لا تنشعب شعبتان
الا كنت فى خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا ولا يخفى
ان فى مقطع هذا الكلام مقنعا لطالب الحق من ذوى
الافهام فيما سيق لاجله الكلام بعون الملك العلام
فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم
ان السلف اختلفوا فى ابوى الرسول عليه السلام
هل ماتا على الكفر ام لا وذهب الى الاول جمع منهم صاحب
التيسير حيث قال فى تفسير قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب
الجحيم قال ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد بن كعب القرظى قال النبى
عليه السلام يوما ليت شعرى ما فعل ابواى فانزل الله تعالى

من صدقه

ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يذكر بلغاية توفاه الله تعالى
ثم قال ولما امر ببشير المؤمنين وانذار الكافرين كان
يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال يا رسول الله
اين والدى فقال فى النار فحزن الرجل فقال عليه السلام
ان والدك ووالدى ووالد ابراهيم فى النار فنزل قوله
تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يسألوه شيئا بعد
ذلك وهو كقوله تعالى ولا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم وذهب الى الثانى جماعة متمسكين بالاحاديث
الدالة على طهارة نسبه عليه السلام عن دنس الشرك
وشين الكفر ونفر من الجمع الاول قالوا انجاتهما من النار
منهم الامام القرطبى فانه قال ان الله تعالى احيا له عليه السلام
اباه وامه وآمنا به ومن رام التفصيل فى هذا المقام
فلينظم تذكرة فى سلك المطالعة فان قلت ليس الحديث
الذى ورد فى احيائهما موضوعا قلت زعم بعض الناس
الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع ولقد احسن الحافظ
شمس الدين ناصر الدين الدمشقى حيث انشد لنفسه
فى كتابه مورد الصادى بعد ايراد الحديث المذكور

حبى الله النبى مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا لطيفا

فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)